قال سبحانه وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فان قلت هذا الكلام لا كلام في حسنه ومتانته ولكنه لا يزيل
الاشكال فان لقائل ان يقول لو تعلقت قدرته وارادته بغير
هذا الكلام لكان احسن قلنا نحن لا نقول بالحسن والقبح
العقليين بل نقول انما الحسن ما حسنه الله والقبح ما قبحه الله
فعل الحكيم لا يخلو عن حكمة وحكمته كل الحكمة والاحسن
ما جعله الله احسن هو الذي اتقن كل شئ واحسن والله
يعلم وانتم لا تعلمون ويمكن ان يقال انه لا يمكن ان يوجد
ابدع من هذا العالم استعداد قبول هذا الوجود البديع علم
من هذا العالم صنع الله الذي اتقن كل شئ وقوم سبحانه
ما اراد منه احسن تقويم وقد ورد ان الله خلق آدم
على صورته ولم يعلم ذلك الا استعداد من غيره فلا يمكن ان
يوجد شئ بخلاف علمه تعالى وما يتوهم من القصور فهو من
جانب الممكن لا من جانب القدرة وقد حكي عن نبي الله ادريس
عليه السلام فيما اجاب به ابليس اللعين انه قال ان المولى قادر
ان يدخل فرسم الخياط يعني انه يصغر الدنيا او يوسع الخياط
والا كان

والا كان محالا فان تداخل الاجرام المتكافئة واجتماعها في
حيز واحد مستحيل غير ان هذا التوجيه يبتني على ما ذهب اليه
الشيخ الاكبر قدس سره فيحتاج الى دفع الاشكال يرد عليه
قال بعض العلماء قال الصوفية علم الله سبحانه صفة نفسية
ازلية فعلم سبحانه بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا
متعدد لكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز
ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها كما قال الامام
محي الدين بن عربي لئلا يلزم كونه استفاد شيأ من غيره
فلنعذره ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه
بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه
فيما اقتضته بحسب ذواتها غير انها اقتضته نفسها ما
علمه سبحانه عليها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وعلوما علمها عليه
ولما راى الامام المذكور ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته
من نفسها ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات
فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها
انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي السابق قبل خلقها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)